

الحلقة الخامسة والأخيرة من "دورة ألواح و دسر"

قصة "نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام"

للمهندس : علاء حامد نفع الله به

خاص لـ أكاديمية ميراث للوعي الإسلامي

الحمد لله وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ..

أما بعد ؛ أهلاً ومرحباً بكم في الحلقة الأخيرة من قصة "نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام"

المرّة الماضية وقفنا إن نوح عليه السلام الآن يصنع السفينة في مكان ليس فيه ماء وبالطبعي سخر منه قومه ، يعني إيه السفينة اللي بتصنعها دي ؟ و أين ستمشي ؟ ورغم ذلك نوح عليه السلام لا يبالي ، لأنه يعلم أن الله الحكمة الباهرة في كل شيء ، وهذا درس عظيم إن الإنسان أحياناً يكون هناك بعض أحكام الله سبحانه وتعالى غير واضحة الحكمة في البداية أو تكون غير واضحة الحكمة ، قضية تعبدية لم يخبرنا الله تعالى بحكمتها ، فالمؤمن يصنعها تعبدًا لله ، وثقة في إنه حكيم سبحانه وتعالى. حتى وإن خفيت الحكمة لا يعني ذلك إنه لا حكمة

هذه قاعدة مهمة جدًا خفاء الحكمة لا يساوي إنه لا حكمة وإنما يكفيك إن الله عليم حكيم ..

الظاهر من فعل نوح في بناء السفينة في هذا المكان إنه عبث ليس له حكمة ؛ ولكن إذا قلنا إن هذا أمر الله تعالى فلا بد إن انت تتأكد تمامًا أن له حكمة وإن غابت عنك ؛ كذلك بعض الأحكام الشرعية ممكن ننفذها البعض يقول لك أصل أنا مش مقتنع ، أصل أنا مش عارف حاسس إن مفيش حكمة في الموضوع يعني إيه الحكمة يعني ؟ إيه الحكمة يعني إن أنا اعمل كدة ؟! وهذا كلام صعب جدا يعني .. ❌ يكفيك إن الله عليم حكيم ، يعني هل معنى إن الحكمة انت ما تعرفهاش مفيش حكمة !!!

الملائكة سألت ربنا سبحانه وتعالى عن حكمته أصلاً في خلق الإنسان. " قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ " كانت الإجابة " إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ " أراد إن هو يعلمهم حتى إن خفيت عليكم الحكمة فهذا لا يعني إنه لا حكمة

فنوح عليه السلام الآن يبني في زمن بأمر الله سبحانه وتعالى مستعيناً به ومتوكلاً عليه ، وفي النهاية كما بينا ظهرت حكمة الله تعالى فار التور ، انفجر الماء ، نزل الماء ينهمر كما قال سبحانه وتعالى " فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ

عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ "وحينها" وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا
وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ
مُدَكِّرٍ"

• تأمل في قوله تعالى في سورة القمر "تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا" يعني برعايتنا وعنايتنا ، لأنه في الحقيقة الوضع بالأمواج العاتية هذا وضع لا يمكن أن تجري فيه أي سفينة ، ولو كانت سفينة معاصرة من أضخم سفن العالم الآن بالحسابات المادية ، لا يمكن أي سفينة تتحمل إن هي تجري في هذا الماء ، فما ظنك بسفينة بناها رجل واحد !!! يعني لا شك سفينة نوح كانت سفينة عادية لم تكن سفينة متقدمة ، لم تكن سفينة عملاقة بالأشكال اللي بنراها دلوقتي .. فإذا كان انت بتتكلم في أمواج وصلت إلى الجبال

" سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ " الأمواج عاتية "حَالِ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ" الموجه ممكن تحول بين شخص وبين جبل ، يعني الموجه ممكن بسببها ما تشوفش جبل كامل ، فإزاي سفينة تمشي في الأمواج دي !!!!!!!

فلا بد إنها قد سارت بأعين الله تعالى - يعني برعايته وعنايته سبحانه وتعالى - وهذا أيضاً دليل على أن الله تعالى له صفة العين سبحانه وتعالى "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "

لذلك نوح عليه السلام لما حصل ذلك ، قال اركبوا فيها ، لما بدأت الماء يطلع "وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا" إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ " "بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا" يعني إنها ستجري باسم الله ، بتوفيق الله ، ببركة الله ، بعناية الله ، لأن كل حاجة بتقول مستحيل أصلاً حتى السفينة لا يمكن إن هي تمشي في الوضع ده !!!

• "مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا" وإنما أيضاً سترسو .. !! اسمعوا ده السؤال - ستقف سترسو - وأين سترسو ؟ يعني والوضع هينتهي إزاي ؟! بسم الله يعني اعتماداً على الله وثقة فيه

وهكذا ينبغي للإنسان أن يثق في الله سبحانه وتعالى مهما كانت الأمواج حولك عاتية الله تعالى قادر أن يمضي سفينتك رغم هذه الأمواج أحياناً يبقى الواحد بيقول هو الواحد هينجو إزاي من الفتن دي !

الفتن حوالبك فعلاً كالأمواج العاتية فتن نساء وفتن شهوات والمعروض يعني الإباحية في كل مكان والنساء والمخدرات وفتن الإلحاد وفتن على ولادنا ، طب ولادنا دول هيعدوا إزاي ؟! ، طب احنا لو عدينا هيثبتوا إزاي ..؟ ، طب في الوضع الصعب ده ..

مفيش غير إن انت تعمل اللي عليك ابني سفينتك صح ✓ وأسس ابنك صح ، واعمل اللي عليك وارمي سفينتك واستعن بالله ورغم كل الأمواج العاتية والله قادر إنه ينجيك تمامًا مهما كانت الفتن ❤️

• "تجري باعيننا" إذا تولاك الله لا لن تضل أبدًا "مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ" لكن "وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا"

فالإنسان أعظم أعظم أنواع التوكل على الله ، مش التوكل بس في الرزق وأكل العيش والكلام ده ، توكل في الهداية إن ربنا يحفظ إيمانك في الأمواج العاتية ، أن يحفظ هدايتك رغم كل شيء. لذلك قال تعالى "وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا" فالتوكل على الله في الهداية هو أعلى درجات التوكل على الإطلاق فاستعن بالله وانت ملتزم في وسط مش ملتزم وانت ملتزم والدنيا ضايعة لا تقلق الله تعالى يجري سفينتك بعينه سبحانه وتعالى. "وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا" وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ

قال "وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ" إية؟! كالجبال هو الموجه أصلاً قد الجبل طب إزاي؟! (تفهم)

سبحان الله ! وحينها نادى نوح ابنه في آخر لحظة .. اللحظة الأخيرة ما زال نوح عليه السلام يحاول مع ابنه ، يعني رغم أكيد أنا متأكد إن نوح عليه السلام بقي له عشرات يمكن مئات السنين بيدعو في ولده ، ورغم ذلك لم ييأس منه أبدًا ، في اللحظة الأخيرة ما زال يذكره .. يقول "يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ" أنا عايزك تفهم بس إن نوح عليه السلام في اللقطة دي لسه في خطاب بينه وبين ابنه أصلاً ، ده دليل على إن نوح عليه السلام استعمل مع ابنه أقصى درجات الرفق في الدعوة ، بحيث إن هو يحافظ على علاقتهم موجودة لغاية آخر لحظة ؛ انت متخيل نوح عليه السلام دعا ابنه قد إيه؟! أكيد يعني سنين طويلة جدًا ، طب ابنه ليه مثلاً ما سابش البيت وسابه وحصل بينهم ضرب وشتيمة وبتاع وخلاص افصل بقي ومش هشوفك تاني ..

• نوح عليه السلام ده ابني مهما كان ، مهما بعد مهما كان وحش ما هو برضو الأب فاهم إزاي في بعض أمهات وآباء يعني ببيأسوا من أولادهم بسرعة جدًا وبيفسدوا العلاقة تمامًا ، هو شيخ وهي ملتزمة وهو راجل مستقيم عايز ابنه زيه دلوقتي ؛ ولما ابنه يغلط إزاي انت ابن فلان وتغلط؟! فوجعاه قوي فبيبدأ يحول الدعوة معاه لمعركة، اللي هو لازم تبقى مهدي دلوقتي عشان منظري قدام الناس لأ ، لازم تتعامل معاه بحذر جدًا ده أهم مدعو بالنسبة لك ، أهم شخص بتدعوه ، أهم شخص بتكلمه فلازم إن انت تستعمل معه أقصى درجات الرفق ..

يعني مهما حتى لو مالتزمش ما تخسروش ، ما تخسروش حاول إن انت شد وارخي زي ما
بيقولوا كده شد وارخي ، تحس إن أنا أحافظ على الأقل علاقتي ببيك مستمرة ..

نوح عليه السلام لغاية آخر ثانية لسة بيقول له **يا بني** مش بيقول له مثلاً بإسمه عادي ولا
مثلاً بيشتمه ولا ضربه ولا أهانه **يا بني** في آخر لحظة والولد لسه بيسمع وبيرد على أبوه
وفي بينهم تواصل ومفيش يأس يمكن يهتدي في آخر لحظة ..

كم رأينا من أبناء والله تابوا بعد عشرات السنين من دعوة الآباء ، والابن بقى مية مية في
الآخر ، يعني الأب تعب معاه تعب سنين السنين وصبر عليه ، يقول لك ابني وعمرى ما
اخسره سبحانه الله على كبر ربنا هداه ، وخلاص طب لو كان خسره !!!

فلازم إن احنا يا جماعة نصبر على ولادنا وتبقى انت وانت بتتعامل مع ابنك كده يبان فعلاً في
خطابك الرفق مش يحس كده إن انت عايز تدعوه عشان انت يبقى ابنك اسمه ملتزم لأ ..

• **"يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا"** إحساس الرفق ، إحساس الشفق ، إحساس الرحمة بيفرق ابنك
بيحس ، بيحس إن أبويا بيكلمني برحمة فعلاً مش بإستعلاء ، مش بيهني ، بيتأثر حتى لو
ماعملش بس هو دائماً ما ينساش يقول لك أنا أبويا ده راجل محترم ..

والله أنا عارف إن أنا مقصر معاه وعارف إن أنا مش كويس ، بس أنا بحبه الصراحة ،
بيحب لي الخير هو دائماً ، أمي دي ست طيبة على طول تنصحنى ، أنا عارف إن أنا وحش
بس أنا بحبها ، فاهمين الفكرة ؟!

المعنى الجميل هنا برضوا إن نوح عليه السلام ما زال بيعلمنا إن **أهم مهمة لك وليكي مع
ولادك هو إنك تحرصي على هداية الولاد** ، بعضنا بيهتم بالتعليم والمدارس واللغات
والكورسات والنوادي .. وبعد كده مفيش صلي دي اصلاً ... مفيش إية أخبار الحجاب ؟

انت بتشوف مآسى دلوقتي .. بنات كبار و 20 سنة و 25 سنة ماشية مع أمها وأمها محجة
وهي لابسة بنطلون مقطع. طب إزاي ؟ بتلعب سباحة وهي عندها ٢٠ سنة ، طب إزاي ؟

طب يعني فين يا جماعة .. ؟ فين دعوتنا .. ؟

يقول لك لا أنا سايبه على راحته ، سايبه على راحته !!!!!!!

انت بتسيبه على راحته في المذاكرة ؟ بتسيبه على راحته في مواعيد النادي ؟ بتسيبه على
راحته في مواعيد الكورسات ..؟! اشمعنا في الهداية وده أهم حاجة ، وده اللي أهم حاجة
ربنا هيسألك عليها. **"كلكم راع وكلكم مسنول عن رعيته"**

رفق واللين والاهتمام ، صلاته .. صلى ، ما صلاح ، صلى الفجر ولا لأ ؟ الحجاب أخباره
إية ؟ الأخلاق أخبارها إية ؟

طلب العلم ، حفظ القرآن ؛ ده أهم يا جماعة ده أهم حاجة...

سمعت واحد عايش برة يعني بيقول أنا بصرف في الشهر آلاف الجنيهات على تحفيظ أولادي
القرآن ، بوديهم أرقى الأماكن وباصرف أكبر مصاريف ممكنة عشان يحفظوا القرآن ، لأن
أنا عارف إن الحاجة الوحيدة اللي هتفضل لي في ولادي هي **القرآن والحاجة الوحيدة اللي
باضمن بيها إستقامة ولادي هي القرآن** ، السلف كانوا بيهتموا بأولادهم جدًا

• بعد كده **"يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا"** في قمة الرحمة والشفقة **"وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي
إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ"** قال له بكل غطرسة رغم ذلك .. سبحان الله! يعني الهداية بيد
الله سبحانه وتعالى يا جماعة ، يعني أنا ابني دلوقتي مثلاً مهتدش هل أنا قصرت معه لو انت
ما قصرتش معه خلاص هنعمل إية ؟

ابن نوح مهتدش ، **الأمر بيد الله** مش لازم إن انت كويس إذا ابنك يبقى كويس ، ابنه ومراته
كانوا أضل الناس ، سبحان الله ..!

عكرمة بن أبي جهل ربنا هداه بيد الله وهو **ربنا أعلم بالقلوب ..** وما ظلمش حد هو أعلم
بالقلوب ، هو أعلم بمن ضل عن سبيله ، هو أعلم بمن اهتدى سبحانه وتعالى .. **ومفیش حد
بيوصل بالنسب ، إنما بنوصل بالعمل** لو حد وصل بالنسب كان وصل أبو لهب وكان وصل
ابن نوح فاشتغل ، متعتمدش إن أبوك شيخ متعتمديش إن أمي ست طيبة انت إية ..!

• **"سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ"** سبحان الله عمى تام يعني انت شايف الأمواج عاملة
إزاي؟ أحياناً الواحد بيبقى شايف الهداية شايفها ، وشايف الضلال شايفه وبرضوا بيقع في
الضلال .. **هنعمل إية ؟؟ "قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا"**

• **عمى القلب** ، المفروض الإنسان لما يرى الأمواج العاتية ، يرى فيضانات ، يرى كورونا ،
يشوف الزلازل ، يشوف البراكين ، يشوف الفقر اللي دب في العالم ، يشوف قلة الرزق **يتوب**
مش يهرب .. بعض الناس لما نزلت كورونا يعني مش المفروض الناس تهتدي مثلاً تتوب
.. لا ، قال لك أنا أهرب أروح مكان بعيد عن الناس ، أنا هاقعد في جزيرة لوحدي ، هو
المرض هيجي لك في أي حنة ..! هو الموضوع فيه ناس قاعدين جنب المرضى بيعالجوهم
وما بيحصلهمش حاجة ، وفي ناس رغم كل الاحتياطات ماتوا في مكانهم ..!! **"لَا عَاصِمَ
الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ"** **والحل كان التوبة. لو إن الناس تابوا لرفع الله البلاء.**

"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" فالعجيب إن العمى بيوصل إن كمان يعني هو بينزل الابتلاء وهو شايفه ، ولا يفكر إن هو يعود إلى الله سبحانه وتعالى ، ربنا قال "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ" يمكن يرجعوا يمكن يفوقوا يمكن يفهموا الرسالة .. "فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"

• شوف بقى أصحاب الجنة اللي هم سورة "ن" أصحاب الجنة كانوا ممتازين ، فلما رأوها شافوا الجنة اتحرقت فهموا على طول "قَالُوا إِنَّا لَصَّالُونَ" ده نموذج ممتاز "بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ" * قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ * قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ" وفعلًا تابوا إلى الله وانصلح الحال .. ياريت كل الناس تفهم الرسالة زي ما فهمها أصحاب الجنة

• "لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ" الأمر بيد الله سبحانه وتعالى .. المصيبة اللي انت فيها أمرها بيد الله سبحانه وتعالى .. لو رحمك الله ينجيك من أي شيء..

السيدة عائشة لما اتهمت في حادثة الإفك والدنيا ضلمت مفيش إثبات على برائتها والوضع تأزم ، قالت لا أجد لي ولكم إلا كما قال أبو يوسف لبنيه "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ" فأحسن الظن بالله ، هو ربنا اللي هينجيني ، هو ربنا اللي هيطلعي منها ، هو مفيش غير ربنا وهي قاعدة في مكانها نزلت آيات سورة النور على النبي ﷺ "إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم" ونزلت عشر آيات أو أكثر في سورة النور تُبَيِّنُ ببراءة عائشة رضي الله عنها و أرضاها ..


فكانت تحمد الله سبحانه وتعالى إن هو نجاها من الموقف ده ولا عاصم لهم من أمر الله إلا من رحم ..

الثلاثة اللي سدت عليهم الصخرة قالوا لن ينجيك اليوم إلا الله صخرة مسدودة مين هيحركها دي .. الله ، صخرة مين اللي هيحركها ... الله! يقدر يقدر ؛ طب هيقدر إزاي ؟ يقدر نطلب منه إزاي ؟! طب نعمل إية عشان نطلب منه طلب قوي .. لن ينجيك اليوم إلا أن تدعوا الله بخالص وصالح أعمالكم ، فواحد دعا ربنا إن هو كان كويس مع والديه والثاني دعا إن هو ترك الزنا ، والثالث دعا إن هو أمين مع شخص اشتغل عنده .. الصخرة تتحرك تتحرك تتحرك لغاية ما طلوعوا من المكان خالص ..

عايز اقولك لك إن مهما كانت همومك ، مهما كانت صخرة متاعبك ، مهما كانت المآسى اللي حواليك .. الله يقدر أن يطلعك منها ، يطلعك منها ولو أبسط حاجة وربنا ما أرادش ينجيك منها والله ما تنجو أبداً .. أبسط حاجة ..

"لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ" وبرحمة الله بنوح عليه السلام ربنا حماه إن هو يشوف ابنه وهو بيغرق قال "وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ" غرق بس ما شافوش نوح رحمة بنوح عليه السلام ، نوح قلب رقيق لو شاف ابنه بيغرق قدام عينه إن هذا أمر مؤلم فمن رحمة الله إنه "حَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ"

• "وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي" - توقفي عن إنزال المطر - "وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ" انتهى ، كل شيء هلك ، كل من في الأرض هلك "وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ" وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" أسوأ عقوبة إن ربنا يعاقبك بالبعد عنه ، وأجمل كرامة إن ربنا يكرمك بالقرب منه .. واسجد واقترب واسجد واقترب ، اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد..

لو ربنا اقترب منك أي كرامة أعظم من هذا ..؟ والله لو ما عندك شيء من الدنيا ولكن الله قريب منك تشعر به سبحانه وتعالى وبأنسه وبعنايته وبرعايته والله هذا أعظم الكرامة **من وجد الله فماذا فقد ومن فقد الله فماذا وجد !!..** 

لكن البعد عن الله احساس الإنسان بالوحشة ، لما تيجي تعصي ربنا تحس في وحشة في صدرك كده ، تحس إن انت في جفاء بينك وبين ربنا والله العظيم الحالة دي لوحدها ابأس حالة ممكن يعيشها الإنسان إحساسي إن أنا بعيد عن ربنا "بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" حاسس إن ربنا مش مقربني منه ، حاسس دايمًا في حاجة غلط ، حاسس دايمًا بوحشة ، حاسس دايمًا بضيق في صدري ، حاسس إن أموري مش متيسرة ، حاسس الدنيا متكعبة معي دايمًا ، حاسس إن أنا عايز أرجع له بس مش عارف أعمل إيه ..؟؟! □ **ارجع ، ارجع** من تقرب لي شبرًا تقربت إليه ذراعًا" ، أول ما تقرب بس سيأتيك هرولة سبحانه وتعالى ساعتها كل الأحاسيس دي تروح وينشرح الصدر ، وتسعد النفس ، وترجع محبة الخلق وسعة الرزق .. سبحانه الله ! قال "بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"

• "وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ" عمل إيه بقى سيدنا نوح ..؟ نادى الله بعد ما خلص الموضوع عشان يسأل سؤال إستعلام بس مش إستنكار "فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ" بص السؤال اللي هو أصلاً يكاد يكون مش سؤال ، هو مجرد تلميح بسؤال ، يعني كأن المعنى يا رب انت وعدتني تنجي أهلي وابني من أهلي وإن وعدك الحق ، أنا مش شاكك خالص وكمأن أوكد إنك أحكم الحاكمين ..

يعني مجرد استفسار محض فعوتب على ذلك .. ليه ؟ لأن كان الأولى متسألش أصلاً ، لأنك انت المفترض إنك متأكد إن الله عليم حكيم ، هو متأكد فعلاً خلاص طب لماذا يعني حتى الإستعلام نفسه عوتب عليه .. لذلك نوح عليه السلام في حديث الشفاعة لما يأتيه الناس يوم القيامة يقول يا نوح اشفع لنا عند ربك ، يقول اذهبوا إلى غيري ، ففي بعض الروايات قال سألت ربي ما ليس لي به علم ، لذلك قيل "يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ" يعني ليس من أهلك الذين وعدتك أن انجيهم ، لانه مش مؤمن .. "وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ" .

• "إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ" وفي رواية إنه "عمل غير صالح"

ولازم يتحمل ومش معنى إن هو قريبك إن تتغير السنن ، ماحدش قريب ربنا ، القرابة لا تفيد طالما كافر ..

سبحان الله ..! قال إنه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم ، ده بعض الناس يقول لك هو ليه ربنا هدى فلان ؟ ليه ربنا أضل فلان ..؟! طب الكافر اللي اتولد كافر ذنبه إية؟! طب فلان ده كان كويس ليه يموت كده ..؟ نوح عليه السلام اتقال له سؤالك عن ابنك مكنش ده الأفضل لا انت عندك علم ربنا هو السؤال انت عندك علم ربنا ..؟ أحوال القلوب ما عندكش هتسأل على أساس إية أو تقيم على أساس إية ؟ أو تعقب على فعل الله على أساس إية؟! عندك العلم اللي عنده ؟ ما عندكش خلاص تسأل ليه !! لما يبقى عندك العلم اللي عنده تقول والله عشان أصل الموضوع ده ما كانش منطقي لأنه أنا عندي العلم اللي عندك ،

ما حدش فينا عنده علم ربنا يبقى احنا العلم اللي عندنا إن الله عليم حكيم ، إن الله قضي على نفسه اني حرمت الظلم على نفسي ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ﴾ سبحانه وتعالى ..

وبالتالي تقف انت مقام عبد جاهل لا يعلم ما في القلوب ، ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ فالإنسان لو سأل كده وشك كمان يبقى فيه حاجة غلط ؟ قال ﴿ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ هو نوح عليه السلام ما كنش شاكك أصلاً .. إنما كان بيستعلم بس فبالتالي رجع بسرعة ..

• "قال رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ" وده المفروض الإنسان يعمل لما يجي له الشيطان كده يقول له طب ليه ربنا بيعمل كده ؟ طب ليه حكم ربنا كده ؟ طب إية الحكمة يعني في الموضوع ده ؟ طب هو ينفع ربنا يظلم كده !! طب اشمعني انت اتولدت مسلم واحد اتولد كافر طب هو ذنبه إية اتولد كافر !!!

قل لنفسك كده أعوذ بالله أن أسأل ما ليس لي به علم ده الحل استعيز بالله من الشيطان وتسلم بالله من الحكمة أعوذ بالله أن أسأل ما ليس لي به علم ..

﴿ فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ قال ﴿ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾
وكعادة الانبياء على طول بيسارعوا بالتوبة
سبحان الله ! اتعلم من الانبياء سرعة التوبة ..

• موسى عليه السلام قتل نفس خطأ ، ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغُفِرَ لَهُ ﴾ فوراً ..
كل ما كانت توبتك أسرع ، كل ما كانت فرصتك للقبول أعلى .. على طول وهو في مكانه .
"قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ" فغفر الله تعالى له .. ♥

• آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة عوتب "أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ" على طول .. "قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ" نفسي نكون كده ، حتى لو غلطت طبعاً على الأقل سارع بالتوبة "وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا" - فا - فاء السرعة " فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جِزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ" كلنا بنغلط بس الشاطر فينا اللي بيسارع بالتوبة وكل ما تأخر التوبة ممكن الشيطان يتمكن أكثر ، ممكن الموضوع يبقى أكثر ، ممكن تحرم من إرادة التوبة .. **عجل وسارع كأحوال الأنبياء ..**

• قال "وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ" * قِيلَ يٰنُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿
اهبط بسلام وده بنسميه الهبوط الثاني ..

الهبوط الاول كان هبوط آدم من الجنة إلى الأرض ..

والهبوط الثاني هو هبوط الجيل الوحيد اللي على ظهر الأرض دلوقتي اللي هتأسس به الحياة من جديد ، هو الجيل اللي كان مع نوح في السفينة ، هبوط آخر ليبدأ اختبار آخر لكي يتجدد تذكير الناس بالهبوط الأول ..

نحن هبطنا لسبب ولن نعود إلا باختبار .. آدم عليه السلام أختبر اختبار فحصل اللي حصل وقدر الله وماشاء فعل وكانت النتيجة أن أهبط إلى أرض هو والذرية ..

لن نعود الى الجنة الا باختبار ﴿ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ فين الاختبار ؟ ﴿ فَاِمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ ءَايَاتُنَا فَنَسِيْتُهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾

نزلنا باختبار ولن نعود إلا باختبار فاحرص في الدنيا إن انت تكون على الإستقامة والهداية ، قال تعالى في نهاية السورة ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾

السورة دي نفسها أو القصة دي نفسها دليل على نبوة النبي عليه الصلاة والسلام ، لأن هو كما قال تعالى ﴿ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾

فإذا كان انت ما تعرفهاش ولا قومك جبتها منين ..؟ والنبي عليه الصلاة والسلام لا يقرأ في كتب أهل الكتاب ؛ ولا أصلاً كتب أهل الكتاب في الزمن ده كانت باللغة العربية ، جابها منين !!! فكونه بيقول القصة دي بتفاصيلها زائد إن مفيش حد من أهل الكتاب كدبه ، ولا حد من اليهود والنصارى اللي كانوا عايشين في الزمن ده قال الكلام ده غلط ؛ ومعلوم إن العرب ما كتش تعرف القصة بالتفاصيل دي يبقى ده جابه منين .. ؟ إلا بوحى إذا هذه القصة نفسها دالة على نبوة النبي ﷺ ثم قال سبحانه وتعالى للنبي عليه الصلاة والسلام ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقَبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ الحقيقة إن خلاصة القصة دي درس واحد اصبر .. □

لما تشوف قصة نوح عليه السلام هو المقصود منها إية ؟ في مقصد وراء القصة .. اصبر ، هذا هو المقصود من القصة، اصبر ﴿ أَصْبِرْ إِنَّ الْعُقَبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ هذا نوح عليه السلام صبر ألف سنة إلا خمسين عاماً ؛ ماذا كانت النتيجة ؟ كنتيجة له ما نندمش أبداً وإنما نراه الآن يعني نزلنا قدوة يقتدى بها وابنه اللي ما صبرش هلك ☹

فاصبر في طريق الدعوة ، اصبر في طلب العلم ، اصبري على حجابك ، اصبر على صلاتك ، اصبر على عبادتك ، تمسك بدينك وبطاعة الله سبحانه وتعالى ؛ وتأكد إن العاقبة للمتقين والعدوان دائماً على الظالمين ، دائماً العاقبة ، العاقبة في الدنيا وفي الآخرة ولو تأخرت في الدنيا فستأتيك في الآخرة وافرة موفرة ﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ رُحِّحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ هذا هو معنى الفوز الحقيقي ، لذلك نهاية قصة نوح عليه السلام ﴿ أَصْبِرْ إِنَّ الْعُقَبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

• وذلك انتهت هذه القصة الطيبة والقصة المباركة ، يا رب يسر لنا قصة قادمة بإذن الله سبحانه وتعالى ، جزاكم الله خيراً على حسن متابعة هذه الدورة الكريمة ..

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرک و أتوب إليك .. السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ♥

